

الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاسها على العلاقات الأمريكية الروسية

(خلال حقبة الرئيس الأمريكي جو بايدن)

■ أ.المعتصم ونيس عمر علوان*

● تاريخ قبول البحث 2025/05/03م

● تاريخ استلام البحث 2025/03/18م

■ المستخلص:

يتناول هذا البحث الحرب الروسية الأوكرانية منذ بدايتها عام 2014 حين ضمت روسيا شبه جزيرة القرم وصولاً إلى الغزو الشامل في 2022 ويسلط البحث الضوء على أسباب الحرب ومسارها والتداعيات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي نتجت عنها مع التركيز على تأثيرها على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا الاتحادية كما يناقش البحث مسار العقوبات الأمريكية وأسباب التدخل الأمريكي غير المباشر في الحرب إضافة إلى سرد السيناريوهات الأمريكية المحتملة في مسار الحرب

● الكلمات مفتاحية: الحرب الروسية الأوكرانية، العلاقات الأمريكية الروسية، العقوبات الأمريكية

■ Abstract :

This research examines the Russo-Ukrainian War from its beginning in 2014 when Russia annexed Crimea to the full-scale invasion in 2022 The study highlights the causes of the war its course and its impact on U.S.-Russia relations It also discusses the trajectory of U.S. sanctions the reasons behind indirect U.S. intervention in the war and potential American scenarios for the war's future developments.

● **Keywords:** tRusso-Ukrainian War, U.S.-Russia relations, U.S. sanctions

* باحث دكتوراه بالأكاديمية الليبية متخصص في الدراسات الإقليمية والدولية E-maiI :ALWANWANEES@GMAIL.COM

■ المقدمة

شهد العالم منذ بداية القرن الحادي والعشرين تغيرات جيوسياسية عميقة، وكان الصراع الروسي الأوكراني أحد أبرز هذه الأحداث التي أعادت تشكيل النظام الدولي، بدأ هذا النزاع بشكل واضح عام 2014 عندما قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم بعد استفتاء مثير للجدل مما أثار أزمة دبلوماسية حادة بين موسكو والغرب وخصوصًا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، اعتبرت الدول الغربية هذا التحرك انتهاكًا للقانون الدولي مما دفعها إلى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا لم يتوقف النزاع عند هذا الحد بل امتد إلى شرق أوكرانيا حيث اندلعت مواجهات بين القوات الأوكرانية والانفصاليين المدعومين من موسكو مما أدى إلى تفاقم الأزمة وزيادة التوترات بين روسيا والولايات المتحدة.

مع استمرار التوترات شهد العالم في 24 فبراير 2022 تصعيدًا غير مسبوق حين شنت روسيا غزوًا واسع النطاق على أوكرانيا واصفة ذلك بأنه "عملية عسكرية خاصة" تهدف إلى حماية أمنها القومي ومنع تمدد حلف شمال الأطلسي (الناتو) نحو حدودها لكن هذا الغزو أثار ردود فعل قوية من الولايات المتحدة وحلفائها حيث فرضت واشنطن عقوبات اقتصادية غير مسبوقة على موسكو وجمدت أصولها المالية وفرضت قيودًا على صادرات التكنولوجيا والطاقة بالإضافة إلى ذلك قدمت الولايات المتحدة وحلف الناتو دعمًا عسكريًا ولوجستيًا كبيرًا لأوكرانيا مما أدى إلى تحول الحرب إلى صراع غير مباشر بين القوى الكبرى.

العلاقات الأمريكية الروسية التي كانت متوترة منذ نهاية الحرب الباردة دخلت مرحلة جديدة من العداء والمواجهة فقد تبادلت موسكو وواشنطن الاتهامات واتخذ كل طرف خطوات لتعزيز مواقفه العسكرية والاقتصادية. كما أدى الصراع إلى إعادة تشكيل التحالفات الدولية حيث سعت روسيا لتعزيز علاقاتها مع الصين وإيران لمواجهة العقوبات الغربية بينما عززت الولايات المتحدة علاقاتها مع حلفائها في أوروبا وآسيا

في ظل هذا التصعيد المستمر برزت تساؤلات حول مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية ومدى تأثير الحرب على النظام الدولي والتوازنات الجيوسياسية فهل ستؤدي هذه الحرب

إلى مواجهة مباشرة بين القوتين العظميين؟ أم أن الحلول الدبلوماسية ما زالت ممكنة؟ وهل سيشهد العالم نظامًا عالميًا جديدًا يعكس هذه المتغيرات؟

■ إشكالية البحث وتساؤلاتها

أدت الحرب الروسية الأوكرانية التي بدأت بضم شبه جزيرة القرم عام 2014 وتطورت إلى غزو شامل في 2022 إلى توترات غير مسبقة في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة حيث دخل الطرفان في صراع سياسي واقتصادي وعسكري غير مباشر في ظل هذا التصعيد يطرح البحث الإشكالية التالية:

كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية (2014 - 2022) على العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة؟ وما هي التداعيات السياسية لهذا النزاع على عمق العلاقات بينهم؟

■ التساؤلات الفرعية

1. ما هي أهم الأسباب أدت إلى اندلاع الحرب الروسية في الأوكرانية؟
2. ما هي أسباب التدخل الأمريكي في الحرب الروسية على أوكرانيا؟ وماهي المحددات الأمريكية للدفاع عن مصالحها في هذه الحرب؟
3. ما هي السيناريوهات الأمريكية المحتملة في مسار الحرب؟

■ الفرضيات

أدى ضم روسيا للقرم عام 2014 إلى بداية أزمة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وتساعد التوتر مع الغزو الشامل في 2022 بسبب المحاولات الغربية لضم أوكرانيا إلى حلف الناتو من جانب والاستفادة من مواردها من جانب آخر والذي نتج عنه عقوبات اقتصادية أمريكية وغربية ضد روسيا أثرت على الاقتصاد الروسي لكنها لم تمنع استمرار الحرب الذي عزز الانقسام الدولي بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر المناهض له بقيادة روسيا والصين ولذلك حاولت الولايات المتحدة ان تبقى الصراع على المستوى الإقليمي.

■ أهداف البحث

- 1- فهم الأسباب التي أدت روسيا إلى غزو أوكرانيا
- 2- تحليل تأثير الحرب على العلاقات الروسية الأمريكية من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية.
- 3- تقييم ردود الفعل الأمريكية والغربية تجاه الغزو الروسي في أوكرانيا.
- 4- تقديم سيناريوهات حول مسار الحرب الروسية في أوكرانيا.

■ أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في فهم الصراع الروسي الأوكراني باعتباره أحد أهم الأزمات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين وتأثيره على العلاقات الدولية كما يساهم البحث في تقديم تحليل معمق حول سياسات الولايات المتحدة وروسيا وتأثير هذه الحرب على مستقبل النظام العالمي والتوازنات الاستراتيجية.

■ مناهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي في هذا البحث بغية تحليل تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا على العلاقات الروسية الأمريكية ووصف أهم التحركات لكلتا الدولتين سواء التزامات سياسية حتى لا تتفاقم الحرب لتصبح حرب عالمية إضافة لوصف العقوبات الأمريكية والغربية على روسيا

ومن هذ المنطلق سيتم دراسة وتحليل هذا الموضوع ضمن المباحث التالية:

■ المبحث الأول :

الحرب الروسية في أوكرانيا أسبابها ومراحلها

● المطلب الأول:

التدخل الروسي في أوكرانيا

على الرغم من حصول أوكرانيا على استقلالها عام 1991 إلا إن روسيا ما زالت

تعتبرها جزءًا من نطاق نفوذها وتتبع روسيا نهجًا حديثًا يشبه سياسة بريجنيف التي تدعو إلى منح أوكرانيا «سيادة محدودة» على غرار ما حدث مع دول حلف وارسو التي كانت ضمن دائرة النفوذ السوفييتي.

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي حافظت أوكرانيا وروسيا على علاقات وثيقة لفترة طويلة ولم يظهر الصراع بينهما إلا في فترات لاحقة ومع ذلك توجد العديد من القضايا الخلافية بين البلدين أبرزها مسألة الترسانة النووية الأوكرانية فقد وافقت أوكرانيا على التخلي عن أسلحتها النووية بعد توقيع مذكرة بودابست للضمانات الأمنية بشرط أن تلتزم روسيا والجهات الموقعة الأخرى بعدم استخدام القوة أو التهديد بها ضد وحدة أراضي أوكرانيا أو استقلالها وسيادتها.

في عام 1999 كانت روسيا واحدة من الموقعين على معاهدة الأمن الأوروبي في اسطنبول والتي أكدت حق كل دولة في اختيار أو تغيير ترتيباتها الأمنية بما في ذلك الانضمام إلى تحالفات عسكرية. ومع ذلك في عام 2014 انتهك كلا الطرفين هذه المعاهدة خاصة في ضوء الأحداث التي شهدتها شبه جزيرة القرم والتي أصبحت نقطة اشتعال رئيسية في الصراع بين البلدين

● أولاً : ضم روسيا لجزيرة القرم ودعم استقلال جمهوريتي لوهانسك ودونتيسك

في عام 2014 شهدت العلاقات بين روسيا وأوكرانيا تصعيدًا كبيرًا مع اندلاع صراع جديد حول شبه جزيرة القرم. كان هذا الصراع نتيجة لسلسلة من الأحداث التي بدأت في عام 2008 عندما أعلن حلف الناتو في قمة بوخارست عن احتمال منح أوكرانيا وجورجيا عضوية مستقبلية في الحلف وقد أدى هذا الإعلان إلى توتر العلاقات بين روسيا وأوكرانيا حيث رأت روسيا في ذلك تهديدًا لمصالحها الإقليمية.

في فبراير 2014 فر الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا من البلاد بعد احتجاجات واسعة بسبب امتناع الرئيس يانوكوفيتش عن توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي فاندلعت ثورة الميدان من الشعب الأوكراني مما خلق فراغًا في السلطة استغل الروس هذا الفراغ لتنفيذ خططهم لضم شبه جزيرة القرم في 27 فبراير 2014

تم الإعلان عن إجراء استفتاء في القرم والذي تم تنفيذه في 16 مارس من نفس العام وقد تضمن الاستفتاء سؤالين رئيسيين: الأول حول انضمام القرم إلى روسيا والثاني حول استعادة وضع القرم كجزء من أوكرانيا كما كان في عام 1992.

نتائج الاستفتاء أظهرت تأييدًا كبيرًا لانضمام القرم إلى روسيا حيث صوت 96.77٪ من الناخبين لصالح هذا الخيار (فرانس 24، 2014) ومع ذلك رفضت السلطات الأوكرانية والعديد من الدول والمنظمات الدولية الاعتراف بشرعية الاستفتاء مشيرة إلى أنه لم يتم وفقًا للمعايير الديمقراطية الدولية (UN news, 2014).

بعد الاستفتاء قامت القوات الروسية بفرض سيطرتها على القرم مما أدى إلى توترات كبيرة بين روسيا وأوكرانيا في 18 مارس 2014 تم توقيع معاهدة دمج القرم وسييفاستوبول في الاتحاد الروسي في موسكو بمشاركة جمهورية أوكرانيا والاتحاد الروسي وجمهورية القرم. (سفيان خلويف، 2023، ص 24)

بسبب أحداث الثورة الأوكرانية سنة 2014 أعلن الموالون لروسيا منطقة دونباس قيام جمهوريتي دونتسك ولوغانسك بشكل منفرد مما أدى إلى تصاعد التوترات في المنطقة وفي 25 مايو 2014 تم انتخاب بترو بوروشنكو رئيسًا جديدًا لأوكرانيا مما أدى إلى اشتعال مواجهات عسكرية بين الانفصاليين المدعومين من روسيا والقوات المسلحة الأوكرانية.

وفي سبتمبر 2014 تم التوصل إلى اتفاقية في مدينة مينسك عاصمة بيلاروسيا بين ممثلي حكومتي روسيا وأوكرانيا، بالإضافة إلى ممثلي القوات الانفصالية في دونتسك ولوغانسك ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا هدفت هذه الاتفاقية إلى إنهاء الأعمال العدائية وإيجاد حل سياسي للنزاع في شرق أوكرانيا ومع ذلك لم يتم تنفيذ بنود الاتفاقية بشكل فعلي وفي 23 يناير 2015 أعلن رئيس جمهورية دونتسك المعلن من جانب واحد عدم التزامه باتفاقية مينسك مما أدى إلى التوقيع على اتفاقية مينسك 2 في 12 فبراير 2015 أوصت هذه الاتفاقية بإنشاء نظام لا مركزي في دونتسك ولوغانسك وهو ما رفضته الحكومة المركزية في كييف نتيجة لذلك تم تهيئة الظروف لاندلاع حرب أهلية

طويلة الأمد أسفرت عن مقتل ما يقرب من 14000 شخص كما أدت هذه الأحداث إلى استئناف الحرب الباردة خاصة في ظل تصور الغرب بعدم مراعاة المصالح الاستراتيجية الروسية. (أحمد جلال عبده، 2022، ص5)

● ثانياً : غزو روسيا لأوكرانيا سنة 2022

اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير 2022 عندما أطلقت روسيا عملية عسكرية واسعة داخل الأراضي الأوكرانية لتتحول سريعاً إلى نزاع مسلح واسع النطاق استمر لأعوام شهدت الحرب معارك شرسة على عدة جبهات حيث استخدمت فيها القوات المتحاربة مختلف أنواع الأسلحة التقليدية والحديثة بما في ذلك الدبابات، والمدفعية الثقيلة والطائرات الحربية، والطائرات المسيّرة.

تركزت العمليات العسكرية في البداية على محاور متعددة أبرزها العاصمة كييف ومدينة خاركييف في الشمال الشرقي بالإضافة إلى المناطق الجنوبية مثل خيرسون وزابوريجيا فضلاً عن الشرق الأوكراني الذي شهد مواجهات عنيفة خاصة في إقليم دونباس ومع تطور الحرب شهدت بعض المدن حصاراً طويلاً الأمد أدى إلى دمار واسع النطاق في البنية التحتية.

شهدت الحرب مراحل متغيرة من التصعيد والهدوء النسبي مع محاولات متكررة من الطرفين لتعزيز مواقعهما على الأرض من خلال شن هجمات مضادة أو تحصين الخطوط الدفاعية كما شهدت المدن الأوكرانية ضربات جوية وصاروخية ما أدى إلى تدمير منشآت حيوية وتعطيل المرافق العامة.

طوال فترة النزاع جرت عدة جولات تفاوضية في محاولات لوقف إطلاق النار أو التوصل إلى حلول سياسية إلا إن العمليات العسكرية استمرت ما أدى إلى اتساع نطاق الحرب جغرافياً وزمنياً لتصبح أحد أبرز النزاعات المسلحة في القرن الحادي والعشرين (بول دانييري، 2022)

● المطلب الثاني :

أسباب التدخل الروسي في أوكرانيا

تدخل روسيا في أوكرانيا عام 2014 وعام 2022 كان مدفوعاً بعدة أسباب جيوسياسية واستراتيجية واقتصادية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. المصالح الجيوسياسية : تعتبر أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية كبرى لروسيا حيث تشكل منطقة عازلة بين روسيا وحلف الناتو. روسيا كانت قلقة من احتمال انضمام أوكرانيا إلى الناتو مما قد يهدد أمنها القومي.

2. السيطرة على شبه جزيرة القرم : القرم هي منطقة ذات أهمية استراتيجية بسبب وجود قاعدة بحرية روسية رئيسية في سيفاستوبول ضم القرم يضمن لروسيا السيطرة على هذه القاعدة وتعزيز وجودها العسكري في البحر الأسود.

3. حماية الناطقين بالروسية : ادعت روسيا أن تدخلها يهدف إلى حماية حقوق الناطقين بالروسية في شرق أوكرانيا، خاصة في مناطق مثل دونباس حيث يوجد عدد كبير من السكان الناطقين بالروسية.

4. رد الفعل على الثورة الأوكرانية: الثورة الأوكرانية في 2014 التي أدت إلى إطاحة الرئيس الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش، كانت بمثابة صدمة لروسيا. رأت روسيا في الحكومة الجديدة الموالية للغرب تهديداً لمصالحها.

5. الاعتبارات الاقتصادية: أوكرانيا هي شريك اقتصادي مهم لروسيا خاصة في مجالات الطاقة والتجارة. فقدان النفوذ في أوكرانيا يمكن أن يؤثر سلباً على الاقتصاد الروسي وخصوصاً في مناطق شرقي أوكرانيا التي تمثل الجزء الأكبر من الثروات المعدنية.

6. تعزيز النفوذ الإقليمي: من خلال التدخل في أوكرانيا سعت روسيا إلى تعزيز نفوذها في المنطقة وإرسال رسالة إلى الدول الأخرى في مجال نفوذها السابق بأنها لن تتسامح مع التوجهات الغربية.

7. إيقاف توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) باتجاه الشرق حيث اعتبرت موسكو أن محاولات أوكرانيا للانضمام إلى الحلف تشكل تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي وقد طالبت روسيا الغرب مرارًا بضمانات أمنية تمنع انضمام كييف للناتو لكن هذه المطالب لم تُلبَّ، مما دفعها إلى اتخاذ إجراءات عسكرية.

8. الاعتبارات التاريخية تنظر روسيا إلى أوكرانيا باعتبارها جزءًا من مجالها الحيوي نظرًا للروابط التاريخية والثقافية العميقة بين البلدين كما يرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن أوكرانيا ليست دولة مستقلة بالكامل بل جزءًا من الإرث الروسي وهو ما عبر عنه في عدة خطابات قبل بدء الحرب.

■ المبحث الثاني :

العلاقات الأمريكية الروسية في ظل الحرب الروسية على أوكرانيا

شهدت العلاقات الروسية الأمريكية عبر مراحل تحولات النظام الدولي صورًا من الصراع والتنافس الأيديولوجي والاقتصادي والسياسي والأمني مع وجود نقاط التقاء المصالح في العديد من الأزمات الدولية وخصوصًا في منطقة الشرق الأوسط مع التأكيد بأن السمة الغالبة على هذه العلاقات هي التوتر بين الطرفين وجاءت هذه الأزمات لتزيد من حدة الخلاف بينهما فمن جهة ترى روسيا أن جوهرها القريب هو المجال الحيوي الاستراتيجي لها وجزء لا يتجزأ من تاريخها وجغرافيتها وعقيدتها ومن جهة أخرى فإن توجهات الولايات المتحدة المتعددة وهدف الناتو المتجه لضم دول شرق أوروبا الذي يشكل نوعًا من الحصار الحيوي لإدراكها أن الهدف من تأسيس حلف الناتو جاء من أجل مواجهة الاتحاد السوفييتي.

وهكذا تزايدت روسيا أمام محاولات الولايات المتحدة المتعددة لضم كل من أوكرانيا وجورجيا إلى حلف شمال الأطلسي بشكل تهديد صارخًا لوجودها الحيوي في المنطقة ويمثل خطأ أحمر في الساحة الدولية ومناطق النفوذ الجيوسياسي وبالتالي فإن مسألة أوكرانيا تعد من أخطر المسائل العسكرية والاقتصادية وأمن الطاقة تحقيقًا للرغبة في استعادة هذه

المكانة الدولية لها باعتبارها قوة عظمى إقليمياً ودولياً (قلعجية خليل، 2017، ص87).

وجاء الرد الروسي على هذه المحاولات الأمريكية من خلال التدخل العسكري في جورجيا والسيطرة على أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية ومع جاءت الأزمة الأوكرانية والغزو الروسي على أوكرانيا ليؤكد على فرضية القوى الغربية السيطرة على الدول المجاورة لروسيا في سبيل إضعافها وحصارها بنظامه موالية للبرالية الغربية (المنشاوي، مركز الجزيرة للدراسات، 2022).

بالإضافة لحرص الولايات المتحدة على وجودها أمنياً في تلك المناطق وإيجاد شراكات مع دول الاتحاد السوفييتي السابق، وقبول قيام روسيا بتعزيز علاقاتها مع كل من إيران والصين في المجالات الاقتصادية والسياسية ومحاولة توثيق علاقاتها الاقتصادية في مجال الطاقة مع دول الاتحاد الأوروبي (خليف عبد الوهاب، 2014، ص93).

لقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية أوكرانيا عسكرياً ومادياً بطريقة غير معلنة مع عدم التدخل العسكري المباشر بالإضافة إلى أنها قامت بفرض عقوبات مختلفة على روسيا لمحاولة إضعافها والتقليل من شأنها وفي هذا السياق صرح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) قائلاً إن أوكرانيا مجرد أداة للوصول إلى احتواء تطور روسيا ونموها من خلال إشعال بعض النزاعات المسلحة في أوروبا على فرض عقوبات صارمة (الغد، 2022، ص14).

● المطلب الأول :

المواقف الأمريكية من الغزو الروسي على أوكرانيا

اتخذ الرئيس الأمريكي جو بايدن مجموعة من الخطوات للاستجابة للأزمة بين روسيا وأوكرانيا والتعامل مع التهديدات الناتجة عنها وشملت هذه الخطوات ما يلي.

1. من الناحية الاستخباراتية: شاركت الولايات المتحدة معلومات استخباراتية حساسة مع أوكرانيا كان لها أثر مهم في توجيه عدد من الضربات الموجعة إلى القوات الروسية (المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، ص3).

2. من الناحية العسكرية: التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بوعدها بأن تجعل أي عمل عسكري روسي في أوكرانيا باهظ التكلفة وذلك عبر حزم من المساعدات

العسكرية للأوكرانيين ومع إنه كان هدد بوتين في القمة الافتراضية التي جمعتها في ديسمبر 2021 بأن أمريكا وحلفاءها سيقدمون دعماً عسكرياً لأوكرانيا بما في ذلك أسلحة هجومية متقدمة في حال أقدمت روسيا على غزوها فإن الروس استخفوا على ما يبدو بكلام بايدن ولم يقدرُوا بدقة الدور الذي ستؤديهِ هذه الأسلحة في ساحة المعركة فقد ساهم التسليح الأمريكي والغربي الكبير للقوات الأوكرانية في تغيير موازين القوى على الأرض وترافق ذلك مع سوء التخطيط العسكري الروسي وضعف خطوط الإمدادات اللوجستية .

3. ومنذ بدء الغزو قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها من الأوروبيين وفي حلف شمال الأطلسي "الناتو" ومن خارجهما، ككوريا الجنوبية واليابان مساعدات عسكرية تقدر بمليارات الدولارات شملت قاذفات صواريخ خفيفة وطائرات هجومية من دون طيار وصواريخ ستينغر وجافلين وأنظمة رادار وتعطيل اتصالات وتجسس وبدأ يتضح من تصريحات مسؤولين أمريكيين أن هدف الولايات المتحدة في أوكرانيا لم يعد محصوراً في ضمان هزيمة روسيا بل في إضعافها "إلى درجة لا تستطيع معها تكرار ما قامت به من غزو لأوكرانيا" ووفقاً لوزارة الدفاع الأمريكية فإن الولايات المتحدة قدمت لأوكرانيا عام 2021 ما يقرب من 450 مليون دولار مساعدات عسكرية وقد بلغ حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا منذ عام 2014 أكثر من 2.5 مليار دولار وإلى نهاية سنة 2024 وصل الدعم الاقتصادي الأمريكي إلى أكثر من 100 مليار دولار (يسرى طه حافظ، ص474)

4. التأكيد على دعم دول "الناتو": نظراً لأن التقييم الاستراتيجي الأمريكي للأزمة الحالية يقسمها إلى مستويين الأول يتعلق بأوكرانيا، والثاني يتعلق بحلف "الناتو" ودوله خاصة في الجناح الشرقي من الحلف فقد خصصت إدارة بايدن جزءاً من تحركاتها لتأكيد دعم الحلف وفي هذا الإطار وافق الرئيس بايدن في فبراير 2022 على نشر 3000 جندي أمريكي في بولندا وألمانيا ورومانيا في خطوة لتعزيز دول "الناتو" في أوروبا الشرقية كما وافق في الشهر نفسه على إرسال 7000 جندي إلى ألمانيا (حسام ابراهيم، 2022)

● أولاً : العقوبات الأمريكية والغربية على روسيا

في محاولته ردع روسيا عن القيام بعمل عسكري ضد أوكرانيا هدد بايدن بفرض عقوبات اقتصادية «مدمرة» ضد روسيا، وتقديم دعم عسكري لأوكرانيا بما في ذلك أسلحة هجومية متقدمة والسعي لعزل موسكو دولياً وكان واضحاً الجهد الذي بذلته واشنطن في التنسيق مع حلفائها في الاتحاد الأوروبي بالإعلان عن إجراءات للحد من قدرة روسيا على القيام بأي أعمال تجارية بالدولار أو اليورو أو الجنيه الإسترليني أو اللين الياباني في مسعى لتقييدها في النظام الاقتصادي العالمي كما قررت الولايات المتحدة حظر الطائرات الروسية من المجال الجوي الأمريكي لتتضمن إلى عدد متزايد من الدول الأوروبية التي أغلقت مجالها الجوي أمام روسيا، لترد الأخيرة باتخاذ قرار بإغلاق مجالها الجوي أمام 36 دولة (راسل هانون، 2022)

وجاءت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا على النحو التالي :

1- فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوبات على أحد أكبر البنوك الروسية والذي يلعب دوراً في تمويل مشروعات البنية التحتية الروسية وأنشطة وزارة الدفاع وذلك رداً على اعتراف موسكو رسمياً بجمهورية دونيتسك ولوغانسك الانفصاليين في شرق أوكرانيا وتحريك معدات وقوات عسكرية في أراضيها إضافة إلى عزل عدد من البنوك والمصارف الروسية عن نظام SWIFT للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية (فهم الصوراني، مركز الجزيرة)

2- حرمان روسيا من الحصول على تمويل من مؤسسات التمويل الأمريكية والأوروبية وصممت العقوبات الجديدة بهدف الإضرار بالقطاعات الاستراتيجية في الاقتصاد الروسي خاصة قطاع التكنولوجيا والقطاع العسكري وقطاع الصناعات الفضائية. . (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص2)

3- شملت العقوبات الأمريكية خط نقل الغاز بين روسيا وألمانيا عبر بحر البلطيق المعروف بـ "نورد ستريم 2" وذلك بعد إعلان ألمانيا تعليق العمل به.

4- فرض عقوبات تستهدف الرئيس الروسي ووزير خارجيته سيرجي لافروف وبهذا يكون بوتين أول رئيس لدولة كبرى يخضع لمثل هذه العقوبات ومنع تداول الديون السيادية الروسية في الأسواق الغربية إضافة إلى فرض عقوبات على الأثرياء الروس المقربين من الكرملين وعلى أفراد عائلاتهم (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص2)

5- الحد من قدرة البنك المركزي الروسي على الوصول إلى احتياطياته من العملات الأجنبية والمقدرة بـ 630 مليار دولار، بالإضافة إلى فرض عقوبات على صندوق الثروة السيادي الروسي وعلى إحدى الشركات التابعة له (مركز الجزيرة للدراسات)

6- طرد روسيا من مجموعات ومنظمات دولية: تم تعليق عضوية روسيا في العديد من المنظمات الدولية بما في ذلك مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة كما تم طرد روسيا من مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى (G8) مما أدى إلى تحويلها مرة أخرى إلى مجموعة السبع (G7) (محمد صيلم، 2022)

● ثانياً : أسباب التدخل الأمريكي في الحرب الروسية الأوكرانية

إضعاف روسيا وعزلها دولياً: بالرغم من أن مسؤولية وقوع الحرب تقع على عاتق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في الحرب فرصة سانحة لإضعاف نظامه وعزله أوروبياً وتشيت انتباهه وتحجيم تدخله في بعض الأقاليم الهامة استراتيجياً بدعم واشنطن العسكري وحلفائها الأوروبيين لأوكرانيا هو استنزاف لروسيا وإنهاك لقدراتها، وبالتالي إضعاف دورها الدولي وإفقادها كثيراً من مقوماتها كدولة كبرى.

تجديد دماء حلف الناتو: عن غير قصدٍ أحيا الهجوم الروسي على أوكرانيا حلف الناتو مرة أخرى وعظّم من أهدافه الدفاعية والردعية وأظهر ضرورته الاستراتيجية لأمن أوروبا والاستفادة من ثروات أوكرانيا المعدنية وخلق سوق للنفط في أوروبا وبيع النفط الأمريكي بسعر عال وإيقاف بيع النفط الروسي (احمد جلال عبده، 2022، ص6)

● ثالثاً : محددات السياسة الأمريكية الخارجية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية:

حددت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن مجموعة من المحددات التي تحقق الأهداف الاستراتيجية لحماية المصالح الأمريكية من تداعيات تلك الأزمة وتشمل ما يلي :

1. تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا : وضعت واشنطن في إدارتها لأزمة أوكرانيا خطأ أحمر يتمثل في عدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا لأي سبب يتعلق بالأزمة وفي هذا الإطار أكد البيت الأبيض مراراً وتكراراً على أن الولايات المتحدة لن ترسل قوات عسكرية إلى أوكرانيا. وأعاد الرئيس بايدن في خطابه يوم 24 فبراير 2022 تأكيد هذا الأمر وقال إن بلاده لن ترسل قوات على الأرض في أوكرانيا. لكن في الوقت نفسه أكد بايدن أن الولايات المتحدة سوف تتدخل لو حدث اعتداء على أي دولة في حلف "الناتو"، وستقوم بتنفيذ التزاماتها بموجب "المادة 5" من ميثاق الحلف.

2. محاولة ردع التدخل العسكري الروسي ضد أوكرانيا: انطلاقاً من مصلحتين رئيسيتين لواشنطن الأولى تتعلق بالمصالح الأمريكية في أوروبا والتداعيات السلبية التي يمكن أن يخلفها سيناريو التدخل العسكري الروسي على هذه المصالح، والثاني يتعلق بـ "المحدد الصيني" في الأزمة فقد كانت هناك تقييمات أمريكية بأن هذا التدخل العسكري سوف يشجع بكين على تكرار السيناريو نفسه في تايوان.

3. ضمان أمن الطاقة العالمي: تعد روسيا واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط والغاز إلى القارة الأوروبية وبالتالي فإن أي تصعيد أو توتر معها سوف يؤثر على أسواق الطاقة العالمية وسيؤدي أيضاً إلى ارتفاع أسعار النفط.

4. منع سقوط الحكومة المركزية في أوكرانيا: أكدت التقييمات الاستخباراتية الأمريكية أن جزءاً من أهداف بوتين في تحركه العسكري ضد أوكرانيا يتمثل في العمل على السيطرة على العاصمة كييف وإسقاط نظام الرئيس "فلوديمير زيلينسكي" ومحاولة تنصيب حكومة موالية لموسكو في كييف كجزء من رؤية روسيا حول أوكرانيا حيث تعتبرها جزءاً من دول المحيط الحيوي لروسيا.

5. عدم الاستجابة لخطة الضمانات الأمنية الروسية: مع تصاعد حدة ووتيرة الأزمة الحالية قدمت روسيا في ديسمبر 2021 إلى الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين مبادرة أطلق عليها "الضمانات الأمنية الروسية" والتي هي الأساس الحاكم لموقف موسكو في الأزمة والسبب الرئيسي في تحركها العسكري للسيطرة على أجزاء من أوكرانيا. (محمد قاسم هادي، 2024، ص175)

● المطلب الثاني:

السيناريوهات الأمريكية المحتملة للحرب الروسية الأوكرانية:

1. سيناريو حرب الاستنزاف الذي من خلاله قد تمتد المواجهات العسكرية لسنوات حيث تخوض روسيا وأوكرانيا صراعاً طويلاً يستنزف الموارد دون رغبة أي منهما في الاستسلام يعتمد الرئيس الروسي بوتين على استراتيجية "الصبر الطويل" مُعتقداً أن الدول الغربية قد تُقلص دعمها لأوكرانيا مع تفاقم أزماتها الداخلية الاقتصادية وتساعد التحديات الصينية مما يُضعف الموقف الأوكراني مع مرور الوقت.

2. قد يُفاجئ بوتين المجتمع الدولي بسيناريو إعلان وقف أحادي لإطلاق النار مدعياً تحقيق أهداف «العملية العسكرية» بعد ضمّ أجزاء من دونباس وربطها بشبه جزيرة القرم عبر ممر بري قد يقدم هذه الخطوة على أنها «نصر» تكتيكي محاولاً تحسين صورته دولياً وإجبار أوكرانيا وحلفائها على قبول الأمر الواقع.

3. سيناريو التسوية السياسية في حال تعثر كلا الطرفين عسكرياً قد تُفتح أبواب المفاوضات لتقسيم المصالح قد تدفع أوكرانيا - خاصة إذا شكّت في استمرارية الدعم الغربي - إلى طلب تسوية تضمن حدوداً مُعدلة، لكن العقبة الرئيسية ستكون انعدام الثقة بين الطرفين مما يُضعف فرص استقرار أي اتفاق.

4. رغم التحديات قد تتمكن أوكرانيا من قلب الموازين عبر هجمات مضادة مدعومة بأسلحة غربية متطورة واستغلال نقاط ضعف الخطوط الروسية قد يؤدي هذا

إلى انسحاب القوات الروسية إلى ما قبل حدود فبراير 2022 خاصة إذا فشلت موسكو في السيطرة الكاملة على دونباس

5. قد تُحقق روسيا تفوقاً عسكرياً يُجبر أوكرانيا على القبول بسيطرة موسكو على مناطق أوسع بما في ذلك كييف عبر تعزيز سيطرتها على 20 ٪ من الأراضي الأوكرانية (حسب تصريحات الرئيس زيلينسكي) قد تُعلن روسيا «تحرير» دونباس رسمياً وتُعيد تشكيل الخريطة الجيوسياسية لأوكرانيا لصالح نفوذها.

6. سيناريو التغيير الجوهري للاستراتيجية الأمريكية من خلال تغيير دعمها مع أوكرانيا وعمل تسوية مع روسيا من خلال تغيير الحكومة في أوكرانيا والتمثلة في زيلينسكي وتقاسم الثروات المعدنية الموجودة في أوكرانيا وابقائها كمنطقة عازلة. (احمد جلال عبده، 2022، ص7)

■ الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكننا أن نستخلص أن الحرب الروسية الأوكرانية كانت محورية في تشكيل مسار العلاقات الدولية خلال السنوات الأخيرة حيث أثرت بشكل بالغ في العلاقات الأمريكية الروسية هذه الحرب التي بدأت في فبراير 2022 لم تكن مجرد صراع إقليمي محدود بل تحولت إلى أزمة دولية كانت لها تداعيات واسعة النطاق على المستوى السياسي الاقتصادي والعسكري.

من أبرز الجوانب التي كشفت عنها الحرب هي التدهور الكبير في العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا. فالعلاقات بين البلدين، التي كانت تشهد توترات في فترات سابقة دخلت في مرحلة من المواجهة المباشرة بعد أن تصاعدت الخلافات حول التدخل الروسي في أوكرانيا، هذا الصراع العسكري أصبح نقطة انطلاق لحزمة من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا والتي كان لها تأثيرات كبيرة على الاقتصاد الروسي وعلى الاستقرار الاقتصادي العالمي.

كذلك فإن الحرب أبرزت دور الولايات المتحدة كقوة عالمية في تعزيز الاستقرار الأمني في أوروبا قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية وإنسانية ضخمة لأوكرانيا كما أكدت دعمها لحلفائها الأوروبيين في مواجهة التهديدات الروسية وقد نتج عن ذلك تعزيز التحالفات الغربية خاصة مع الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) مما يعكس تنامي التعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها في مواجهة تحديات الأمن الدولي

من ناحية أخرى فإن هذه الحرب قد أظهرت هشاشة النظام الدولي القائم على مبادئ السيادة الوطنية والاحترام المتبادل بين الدول وفيما يتعلق بالعلاقات الروسية الأمريكية فإن الصراع قد أدى إلى تقوية التوترات العميقة بين الدولتين مما دفع كل طرف إلى تعزيز تحالفاته وتوسيع دائرة تأثيره في مناطق أخرى من العالم وبرزت تحديات جديدة على الساحة الدبلوماسية إذ أصبحت الدول في مختلف أنحاء العالم تواجه ضغوطات للوقوف إلى جانب أحد الأطراف مما يزيد من تعقيد الوضع السياسي في العالم.

■ النتائج :

1. برزت العديد من الأسباب التي وصلت بروسيا إلى عمل غزو شامل على الأراضي الأوكرانية والتي تؤكد روسيا من خلالها على أن يجب تكون أوكرانيا دولة محايدة مع الغرب أو تبعية روسية نظراً لوجودها الجغرافي في عمق روسيا الاتحادية وامتلاكها للعديد من الثروات الطبيعية.

2. العلاقات الروسية الأمريكية قد تأثرت بسبب الحرب ولذلك حاولت الإدارة الأمريكية أن تعمل بعض المحددات التي من خلالها لا تتفاقم هذه الحرب وتتطور تصبح حرب عالمية بالإضافة للمحاولات الأمريكية في الإبقاء على الدعم غير المباشر من جانب والعقوبات الاقتصادية من جانب آخر.

3. ننتهي بالقول إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية خلصت بمجموعة من المصالح الاقتصادية والسياسية في أوكرانيا والتي بسببها فرضت روسيا مجموعة من العقوبات نتج عنها علاقات متوترة بين البلدين.

■ المراجع والمصادر:

● الكتب

- 1) بول دانييري (2022) كتاب أوكرانيا وروسيا من طلاق متحضر إلى حرب هجينة، صدر عن المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية
- 2) د. رياض مهدي الزبيدي (2023) كتاب ابعاد وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على النظام الدولي، دار الهاشمي للنشر
- 3) وسيم خليل قلعجية (2015) روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم، بيروت

● اطروحات ورسائل ماجستير

- 1) عبدالفتاح الصبح (2016) السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا (دراسة حالة جزيرة القرم 1991_2014) الأكاديمية الليبية، جنزور
- 2) سعيد السحيري (2019) الدور الروسي في النظام الدولي، الأكاديمية الليبية، جنزور
- 3) أنور خليفة (2023) الأهداف الجيوستراتيجية الأمريكية وتوسيع حلف الناتو شرقاً، الأكاديمية الليبية، جنزور

● مجلات ودوريات

- 1) أسامة فاروق مخيمر (2023) تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر
- 2) إسحاق يعقوب محمد (2022) الحرب بين الفوضى الدولية وقادة الدول (الحرب الروسية على أوكرانيا نموذجاً) كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، العراق
- 3) م. د محمد قاسم هادي (2024) الاستراتيجية الأمريكية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، مجلة المعهد، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق
- 4) فتر عماد خليل (2022) تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية : دراسة تحليلية، العدد 73 مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العراق
- 5) د،مفتاح المبروك ميلاد علي (2024) تحليل آثار الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد

- العالمي، قسم كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، ليبيا
- (6) كريم القاضي (2023) كيف نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مكاسبها الاستراتيجية من حرب أوكرانيا، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، تاريخ الزيارة 2025/2/25
- (7) خليف عبدالوهاب (2014) العلاقات الأوروبية الروسية والعمق الاستراتيجي المتبادل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، جامعة الجزائر
- (8) محمد المنشاوي (2022) تداعيات الحرب الروسية على الاقتصاد العالمي، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الزيارة 2025/2/7
- (9) مركز الجزيرة للدراسات، العقوبات على النفط الروسي ترفع تكاليف الشحن، تاريخ الزيارة 2025/2/7
- (10) حسام إبراهيم (2022) مأزق واشنطن الاستراتيجي في أزمة أوكرانيا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الزيارة 2025/1/27
- (11) راسل هانون (2022) روسيا وأوكرانيا: ما هو نظام سوفييت العالمي ولماذا ينقسم الغرب حول عقاب روسيا بالحرمان منه؟ بي بي سي نيوز، تاريخ الزيارة 2025/1/25
- (12) المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية (2024) دور وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في عصر المنافسة الجيوسياسية، بنغازي، تاريخ الزيارة 2025/1/22
- (13) يسرى طه حافظ (2024) اثر الازمة الأوكرانية في النظام الدولي، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد
- (14) نور عبود كمبر (2021) الحرب معلم عنيف للحقيقة مقال في مفاهيم الحرب، قسم الدراسات التاريخية والاستراتيجية مركز النهرين للدراسات التاريخية، العراق
- (15) د، سيفبان خلوفي (2023) أثر العقوبات على الاقتصاد الروسي في ظل الغزو الروسي على أوكرانيا 2022، مجلة الاقتصاد والمعرفة، المجلد (6) العدد (1) لسنة 2023، الجزائر
- (16) فؤاد محسن (2022) الحرب بين الأصول والنظريات والعوامل، مجلة الميادين، تاريخ الزيارة 2025/2/4
- (17) فهميم الصوراني (2022) نظام المراسلة الروسي ضد سوفييت من سينتصر، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الزيارة 2025/2/7

18) عبد الحميد صيام (2022) الجمعية تصوت على طرد روسيا من عضوية حقوق الإنسان، مجلة القدس العربي، تاريخ الزيارة 2025/2/11

19) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2022) حسابات واشنطن في أوكرانيا ومحاولات احتواء روسيا، تاريخ الزيارة 2025/2/19

20) فرانس 24 (2014) القرم: 96.77 بالمائة يوافقون على الانضمام لروسيا وأوكرانيا تصف الاستفتاء بالمهزلة، تاريخ الزيارة 2025/2/19

<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved>

21) UN News, Global perspective Human storie, UN Security Council action on Crimea referendum blocked <https://news.un.org/en/story/2014464002-/03/un-security-counci action-crimea-referendum-blocked>.